المقالة الخامسة عشرة[1]
تطهير مواقع الولاء ممن زرعهم الأعداء

الحمدلله والصلاة والسلام علىٰ رسول الله وبعد:

فإنّ الصراع بين الحقّ والباطل صراع حتمي ومستمر منذ أن خلق الله تعالىٰ آدم وأمر الملائكة بالسجود له ورفض إبليس الاستجابة لذلك حسداً منه لآدم واستكباراً عليه فطرده الله تعالىٰ من رحمته: ﴿**وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلاّ إبليس أبىٰ واستكبر وكان من الكافرين**﴾[2] وتعهد إبليس بعد ذلك بأنه سوف يسعىٰ إلىٰ إضلال بني آدم بكل ما أوتيَ من قوّة في التزوير والتمويه: ﴿**قال فبعزتك لأغوينهم أجمعين إلا عبادك منهم المخلصين**﴾[3] انتقاماً لما نزل به بسبب آدم ليصيروا معه في نار جهنم التي تنتظره هو ومن يستجيب له من الجنّ والإنس ﴿**إنّ الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا إنما يدعو**

---

(١) ربيع الأول سنة ١٤١٥ هـ.

(٢) سورة البقرة: آية ٣٤.

(٣) سورة ص: آية ٨٢.

حزبه ليكونوا من أصحاب السعير﴾[1].

وقد استمرّ هذا الصراع منذ ذلك الوقت وسيستمر إلىٰ أن تقوم الساعة الخاصة التي هي موت الإنسان، والساعة العامة التي هي فناء الكون **﴿لئن أخرتني إلىٰ يوم القيامة لأحتنِكنَّ ذريته إلا قليلا﴾**[2].

ولذلك فإنّ الكفرة والفجرة من الناس الذين استجابوا للشيطان وجعلهم جنوداً له في محاربة الإيمان وأهله يواجهون الحق بمختلف الوسائل ويستخدمون مختلف الأساليب دون مراعاة للموازين الأخلاقية ما دام أنّ ذلك يوصلهم إلىٰ هدفهم فيما يظنون: **فتارة** يعمدون إلىٰ توجيه ضربة عسكرية شاملة لتدمير الحجر وتحريق الشجر وإفساد الثمر وقتل البشر من خصومهم دون تمييز بين كبير وصغير أو ذكر وأنثىٰ غير عابئين بما ينزل بهم من المصائب والمآسي: **﴿ودّ الذين كفروا لو تغفلون عن أسلحتكم وأمتعتكم فيميلون عليكم ميلة واحدة﴾**[3] **﴿ولا يزالون يقاتلونكم حتىٰ يردوكم عن دينكم إن استطاعوا﴾**[4]. **وتارة**

---

(١) سورة فاطر: آية ٦.

(٢) سورة الإسراء: آية ٦٢.

(٣) سورة النساء: آية ١٠٢.

(٤) سورة البقرة: آية ٢١٧.

يعمدون إلىٰ توجيه ضربة معنوية غادرة بتدمير الثقة وإفساد المحبة وتقطيع الروابط وبذر الشكوك وتوسيع دائرة الخلاف وتعميق الهوّة بين المختلفين لتكون ثمرة ذلك ضعف شامل في المؤمنين يتمكن به الأعداء من إلحاق الهزيمة بهم وإخضاعهم بالتالي لهيمنة الكافرين وظلم الفاجرين وإسعاد الشيطان الرجيم: ﴿**إنّ الله جامع المنافقين والكافرين في جهنم جميعاً الذين يتربصون بكم**﴾[1].

ولما كان حبّ الشهادة في سبيل الله تعالىٰ مغروزاً في قلوب المؤمنين لما وراءها من جنات النعيم فيقاتلون بكل قوّة وشجاعة أصبح الاعتماد في مواجهتهم علىٰ الأسلوب الثاني أفضل عند عدوهم لأنه يسلط بعضهم علىٰ بعض ثم يقضي علىٰ الجميع.

ومن هنا كانت عناية الكافرين بعمليات الدس في المؤمنين وزرع عناصر محسوبة علىٰ المؤمنين في الظاهر ومرتبطة بالمجرمين في الباطن فيوصلونها بطريقة التزوير والخداع أو الفرض بدون إقناع إلىٰ مواقع عليا في المجتمع الإسلامي دينية كانت أو سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية أو تعليمية أو ثقافية أو إعلامية أو عسكرية لتكون بمثابة صمّام الأمان لأعداء الأمّة من أن تنالهم منها حركة

---

(١) سورة النساء: آية ١٤١.

تغييرية أو حتىٰ تصحيحية بما يتخذونه من مواقف وما يمارسونه من تصرفات تعيق حركة الإصلاح والتغيير مستغلين في ذلك صلاحياتهم التي يتمتعون بها من خلال تلك المواقع، ليصبحوا بذلك صخرة ثقيلة جاثمة علىٰ صدر الأمّة لا يمكنها النهوض بواجباتها تجاه الله والأمة والبشرية إلا بتحطيم تلك الصخرة واقتلاع جذور تلك الغرسة تحت راية: ﴿**فقاتلوا أئمة الكفر إنهم لا أيمان لهم لعلهم ينتهون**﴾[1] وإلىٰ غاية: «فإما اعتدلتم وإما اعتزلتم»[2]. والله الموفق.

---

(١) سورة التوبة: آية ١٢.

(٢) من الأمثال عند العرب.